



رِسَالَةُ الشَّعْرِ



هيا كل بعلبك^(١)

للأستاذ أجد الطرابلسي

وأجل من حُلِّلَ النُّبَى وَوَشِيَ خِرَقٌ عَلَى الْأَبْطَالِ أَوْ أَسْمَالِ

أَطْلَالُ! أَمَا الْبَنِيَانُ يَا أَطْلَالُ! فَنَيْتَ عَلَى ضُعَاتِكَ الْأَجْيَالُ! هَزَيْتَ رِمَامُكَ بِالزَّمَانِ وَصَرَفَهُ
يَفْنَى الزَّمَانِ جَدِيدُهُ وَجَمِيلُهُ
إِنْ الْخُلُودَ يَفْرِزُ مِنْ سَطَوَاتِهِ
لَا يَقَعُّمُ النَّكْسُ الْمُرُوعُ غَايَةً
يَا غَادَةَ الْمَاضِي الْبَعِيدَ تَبَخَّرَ تَرَى! إِنْ الْعَصُورَ هَوَادِجَ وَحِجَالِ
وَالسَّحَرُ بَيْنَكَ الزَّمَانِ سِجَالِ
تَعْنُو لَهَا الْأَمْلَاكُ وَالْأَقْبَالِ
يَخْزِي بِهَا الْمَتَكْبِرُ الْخُتَالِ
إِنَّ الزَّمَانَ مَحْدَثٌ قَوَّالِ
وَتُخْبِرُ الْأَعْصَارُ وَالْأَجْيَالِ
وَقَضَى الْبُنَاءُ الْفُظْلُونَ وَدَلُّوا
حَتَّى ارْتَضَى بِالْخُلَيْفَةِ الزَّلْزَالِ
عَمَدٌ وَدَالَتْ دَوْلَةٌ وَرَجَالِ
وَنَصِيبُكَ التَّقْدِيرُ وَالْإِبْجَالِ
خِرَقٌ عَلَى الْأَبْطَالِ أَوْ أَسْمَالِ!
وَصَحَابَتِي بَيْنَ الطُّلُولِ رِمَالِ
فِيكَادُ يَفْرِزُنَا بِكَ الرِّثَالِ
فَتِكَادُ تَنْطِقُ مِثْلُنَا الْأَطْلَالِ
تَتَسَلَّقُ الصَّخَرُ الْأَشْمُ نِمَالِ
أَسْطَارُهُ الْأَعْصَارُ لَا الْأَقْوَالِ
عُجْبُ الْعَجِيبِ، وَفِيمَ لَاخْتِالِ?
وَلَنَا الْهَيَا كُلُّ الْبُعُولِ نِمَالِ
عُصْرٌ تَكْتَفِيهَا الظَّلَامُ طَوَالِ
إِنَّ الزَّمَانَ مَخَادَعٌ خُتَالِ
مَا يَرْفَعُ الْإِرْهَاقُ وَالْإِذْلَالِ?
مَا شَادَتْ الْأَصْفَادُ وَالْأَغْلَالِ
وَسَقَى ثَرَاهَا مَدْمَعٌ هَطَالِ
وَجُمْتُ عَلَى أَقْدَامِهَا الْأَبْطَالِ
يَا لَلشَّيْبِ شُهْنَةُ الْأَطْفَالِ!
وَتَذِلُّهَا الْحِجَانُ وَالْجُهَالِ!

عَفْوًا هِيَ كُلُّ بَعْلَبِكَ إِنْ أَيْتَمْنَا
صَبْرًا عَلَى عِبَسِ الزَّمَانِ إِنْ فَرِمْنَا
رَقِصْتُ عَلَى جُثَثِ الْأَسْوَدِ مِخَالِ
أَتَمَى لَكَ الْجِبَارُ وَالصَّوَالِ

(١) من أروع وأضخم الآثار الرومانية . بُدِيت في القرن الميلادي الثاني .
وهي ثلاثة هياكل عظيمة للألهة الثلاثة (جوبيتر) و (باخوس) و (فينوس) .

井井井

الى عصفورة

A 62

خلقي، خلقى الكالجو مهد
 رجعي ما أردت شدوكِ حتى
 أنا لا أستطيع يوماً صعوداً
 أنا طير يدرى السماء ويدرى
 ما يوارى السحاب خلف السحاب
 كلما لم يقطع جناح
 كمحب سار الركاب بمن يهوى، ولكن هواه عند الركاب
 أنا كالزهر أملأ الجو عطراً
 وجذورى تعلقت بالتراب .